رسالة

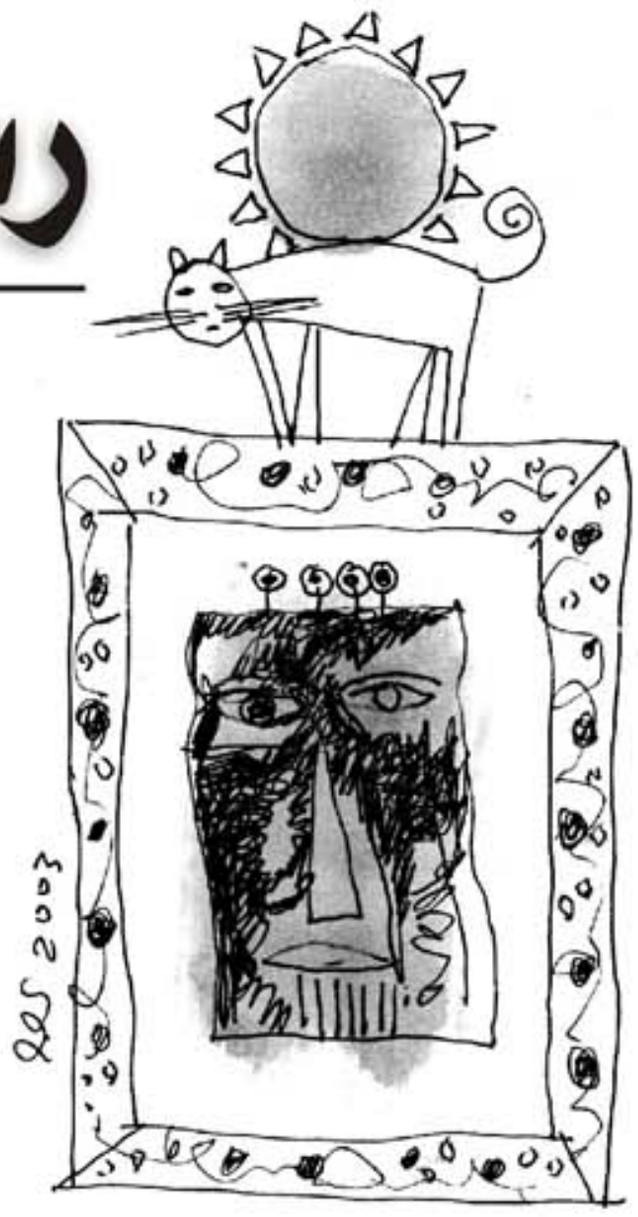

جمال الحلاق

هذه رسالة أمل للنابر بكل أشكالها، ابتداءً من كرسي لحكم الضيق إلى أضيق رصيف في شارع مهمل.

■■■

ما بين ماء دجلة والفرات،
ولدت أول مدينة على سطح الأرض
ومن هناك
من البداية الأولى
تنبه الإنسان للإله الذي يسكن في جسده

■■■

ذكرت أسطورة لخلق الأول "عندما في الأعالي" ان الآلهة حينما قررت ان تخلق الإنسان على الأرض، لم تكتف بالتراب والطين، بل كان لا بد-لكي تتم طقوس الخلق- من دم إله يمتلك شخصية!
وعليه فالدم الذي في الجسد دم إله خاص جداً، إله يليق بعظمة الإنسان!

■■■

ثم تكلمت التوراة
1. "وقال الله: نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا، فتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم، وعلى كل الأرض، وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه. ذكراً وأنثى خلقهم"
2. "وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض، ونفخ في أنفه نسمة حياة، فصار نفساً حية "سفر التكوين، الإصحاح الأول والثاني"

■■■

ثم جاء الإنجيل
"طوبى للرحماء، لأنهم يرحمون. طوبى للأنقياء القلب. لأنهم يعاينون الله. طوبى لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يدعون" إنجيل متى الإصحاح الخامس.
"أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم" إنجيل متى الإصحاح الخامس.
"ليس الله إله أموات بل إله أحياء" إنجيل متى الإصحاح الثاني والعشرون.

■■■

ثم نطق القرآن
1. "وبدأ خلق الإنسان من طين* ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين* ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ماتشكرون" سورة السجدة آية 7-9.
2. "وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمإ مسنون* فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين" الحجر آية 28-29.
3. "إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين* فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين" سورة ص آية 71-72.
4. "والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين" سورة الأنبياء آية 91.
5. "ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين" سورة التحريم آية 12.

■■■

تعجز اللغة بعد هذا الوضوح عن تبيان ما أريد!
هل العلة في اللغة أم في العقول التي أفرغت من المعنى؟

■■■

السموات والأرض
النزل والوضوع
الحقيقة والمجاز
كل المسارب والقنوات
كل الدروب إلى الوعي والإدراك
فمن أي نافذة أيها القتلة؟!

■■■

ما الذي جعل المسيح ينسبونه إلى الله،
ويصرخ "أنا ابن الإنسان"؟
أية قدسية في هذا الانتساب؟

" " "

أضم صوتي إلى صوت بيكاسو وبول أيلوار
"لا ينبغي التضحية أبداً
بالدم واللحم النبيل"
أضم صوتي إلى صوتك يا أخي تزارا
"لا تطلقوا النار على عازف البيانو"
فعلت ما استطيع
دعوني أيضاً
أقول الزرج الواسع
مرج أيامي التي من عنب
دعوا الأعشاب الدقيقة تنضج
على نوافذكم

■■■

أنت يا أخي
يا شبيهي
انتبه ففي جسدك يقيم الله

■■■

رحم الله أخي الحلاج حين قال "ما في الجبة إلا الله"

■■■

الروح هي الاسم
هي العقل
هي القدرة على الخلق
هي رائحة المكان
منها تنبثق البراءة كالأطفال
ويتفتح الإبداع جنائن عطر

■■■

القتل يجعل الأحلام تهرب من النافذة
يجعلني عقيماً أمام ضحايا كل ذنبهم
أنهم بشر في أجسادهم يقيم الله!

■■■

أشعر بالعجز وأرتجف
وأنا أبحث عن كلمات تخترق
أجسادكم الاسمنتية
تحلم الوردة لو تفايض الروح
بالعطر
وأنتم تهدرونها بلا حياء!

■■■

لتكن البيوت، النوافذ، الأزقة،
الممرات، الشوارع، الأرصفة، منابر
تردد كلها جملة واحدة، واحدة
فقط:
"إنكم تقتلون الله"
"إنكم تقتلون الله"

ما بعد الأدب

بيان البكري

أن السلسلة التاريخية الطويلة التي تتدلى بطرفها قادتنا الى أن ننظر اليها بوصفها حبل مشنقتنا الذي نحمله معنا والذي يحملنا على الانتفاض بكل ما أوتينا من قوة من اجل التخلص منه أو من الحياة دفعة واحدة.

وسلسلتنا الأدبية واحدة من هذه السلاسل التي طالما عانينا منها مع أنها هي التي صاغت لنا حتى اليوم مفهومنا للأدب ذلك المفهوم الواسع الذي قدمته نظرية المعرفة لنا على أساس من امكانية تجميع الانماط الأدبية في جوهر واحد يمكن أن نطلق عليه ((الأدب)) ولكن هذا الحلم الكبير سرعان ما بدأ يستعد لليقظة على إثر الطرقات الدوية للاختلافات الأدبية حيث لم يعد بالامكان الحديث- دون خجل- عن الأدب بعد مقولات هيدجر ونيتشه في اللغة والشعر وبعد مقولات دريدا حول المركز والاختلاف فقد اصبحت الخروجات والاختلافات اللغوية- الشعرية غير قابلة للحصر ولا للتعريف ومن ثم اصبحت غير قابلة للضم والتوزيع. فبأي مبرر نستطيع القول عن كتابات بريتون وإيلوار بأنها أدبية؟ وذلك الكم الهائل والمختلف من الكتابات السوريالية والدرناسية التي ظلت مع ذلك تلح على طابعها المركزي واعني به ((الأدبية)). ربما كان هذا الجوهر الفريد والذي أبرزته الحضارة المعاصرة يتمثل في كون الأدب رؤيا والأديب راء قريب من النبوة. فكلامه إلهام ووعظ ونصائح وطريقة رصده للعالم تشميلية وطريقة خطابه ((خبرية)) اعني أنه يخبر عن رؤيته للعالم بوصفه رائياً متميزاً ومن هنا هذا الاقتراب الشديد بين الشعر والفلسفة وبين الشعر والاساطير وبين الأدب والفن عموماً ذلك أن كلاً من الفلسفة والأساطير والفنون تحتاج الى خيط رفيع من هذه الرؤيا ومن ثم تنبني حولها التأويلات أو الأدلة أو العلامات.

الـ ((أدب)) اليوم لم يعد موحداً في اطار جامع ومانع حول نقطة مركزية واحدة تجمع شتاته وتبارك اجزاءه. لقد أصبح بالأحرى أدباً ما بعدياً يحاول ان يتفرد بقدر ما يحاول أن يتجاوز ولا يعني التفرد هنا التميز أو الاختلاف عن منظومة سابقة من أجل الانضمام الى منظومة أخرى لاحقة فالفرق هنا كمي لا نوعي.

بينما يعني التفرد حقاً اختلافاً نوعياً. والتجاوز للتفرد على هذا الاساس يعني ممارسة النقد الجذري لكل الأدب السابق من أجل انشاء الـ((أدب)) الجديد ومن أجل أن يتخذ مسارات متشعبة غير قابلة للحصر والتقسيم ولا حتى للتعريف اساساً.

انه ادب يعانق الحياة ((حيوي))، ادب الفرد الذي لا يمكن التكهن بما سيفعله. الفرد الزاوغ الذي يقابلنا في كل لحظة من منطلقة جديدة ليعلن عن عدم انتمائيته لكل تقعيد أو توصيف. أدب لامبال بكل المنظومات يريد ان يشكل منظومته التي لا يعرفها ولا يتكهن بها.

ما بعد الأدب (post-Litriture) يعني مابعد الذات ((post-self)) ما بعد النظام ((post-system)) واعني بما بعد الذات ما بعد الخبر الذي افرزته نظرية المعرفة التقليدية.

فالمسألة لا تحتاج بعد الآن الى ذات تخبرنا عن العالم بل تحتاج بالاحرى الى فرد يرقب ويفحص ويندمج في مختبر الحياة العريض يمسك بمجهره الخاص ويتنقل على التخوم ليشاهد ولينخرط لا ليؤطر لنا او ليجمع لشتات منظر ما وانما على العكس ليحكي انفلات هذا العالم وعدم امكانية تجميعه. ولنتعلم منه أن من يتكلم لا يملك علينا شيئاً سوى أنه ((هو الذي رأى)) اما الإمكانيات وأما الرؤى العديدة فذلك ما لانهاية له.

ليس من المطلوب منه أن يوجز وان يلخص وان يركز بل على العكس ان يثرثر وان يطيل وأن يشتت التلاحم الذي يبدو عليه وجه العالم من اجل التمكن من رؤيته بوضوح في براءته وهو ((يسيل)).

وفي ذلك ملامح من ما بعد النظام فالعالم لم يعد منتظماً بقدرة قادر. وعلى العكس، فهو عالم متجدد تسوده البغضاء أكثر من المحبة والتنافر اكثر من التجاذب واللاغائية اكثر من القصد واما الانظمة التي وضعتها نظرية المعرفة لهذا العالم فهي لم تكن سوى صورة للقوة التي كانت تسيطر على ذات الخبر وعلى مجتمعه ويسيطر بواسطتها على العالم.

لقد آن الأوان لأن تتفكك علاقات القوى بين الذات والنسق وان تنبني على أساسها ثنائية ما بعد الذات وما بعد النسق واعني بها ثنائية الفرد- المنظومة والادب بوصفه ((رؤيا)) -ذلك المفهوم الذي ظل مسيطراً أطوال قرن ونصف على الحداثة- يجب بدوره أن يصبح ما بعدياً أيضاً بالاعتماد على الثنائيات التي ذكرنا.

اي ان يكون ما بعد الـ((أدب)) بعد ازاحة ((أل)) التعريف القائلة هذه عن كاهله. لا أعرف كيف سيغدو نص هذا ((أدب)) انا بعدي ذلك أن من مهمة الـ ((أدباء)) انفسهم ولكن ثمة سمات ينبغي تشخيصها في أدب الحداثة واعادة النظر فيها عبر نقدها جذرياً. والأشكالية الخطيرة هنا هي هل يبقى ثمة للأدب حدود تفصله عن التاريخ وعن السياسة وحتى عن العلوم الصرفة؟ وماذا سيكون شكله؟ وعلام سيحافظ من كل هذا التراث الادبي الطويل وماذا سيترك منه؟ اعتقدانها اسئلة تستحق عناء محاولة الاجابة عنها. إذا كنا نريد ان ننشئ أدباً ما بعدياً حقاً.

أفلام وثائقية للفنلندي ميكو فالتاساري عن العراق

هلسنكي - يوسف ابو الفوز

عرض التلفزيون الفنلندي، القناة الاولى مؤخراً، فيلماً وثائقياً تلفزيونياً جديداً، للصحفي والمخرج ميكو فالتاساري، تحت عنوان (النسر والهلال)، ولأسباب فنية لم تتح لي فرصة مشاهدة الفيلم ساعة عرضه، ولكن الصديق مخرج الفيلم، ارسل لي مشكوراً نسخة من الفيلم، للاطلاع عليها، والبحث في الفيلم، على حد تعبيره، عن خلال أحاديثنا المتواترة عن تطورات الاوضاع في العراق، التي سبقت الحرب وسبقت جولته الاخيرة في العراق

مشاهدو التلفزيون الفنلندي يعرفون ميكو فالتاساري جيداً من تغطياته وأفلامه الوثائقية الجريئة عن أيام الحرب الاميركية في فيتنام.

وتتميز أفلام ميكو فالتاساري لا بموضوعية التحليل وعمقه، واعتماد مادته على الصورة الذكية والموحية فحسب، بل بجرأتها في الوقوف الى جانب حق الشعوب في تقرير مصيرها، وهذا ما نلمسه في أفلامه عن الصراع في الشرق الاوسط وموقفه الواضح الى جانب القضية الفلسطينية وموقفه الداعي الى السلام العادل. وفي فيلمه (وداعاً للسلاح)، الذي عرض في أواسط كانون الثاني (2003)، خرج لنا ميكو فالتاساري بحصيلة تدين سياسة العسكرتاريا التي يتبعها النظام الديكتاتوري، وفضح ديماغوجية النظام الديكتاتوري التي رصدها بعين كاميرته الذكية، وجاء فيلمه حينها صيحة تضامن مع الشعب العراقي وهو ينوء تحت كابوس الدكتاتورية الثقيل، وطبول الحرب تدق في العاصمة الاميركية والجيوش تتجحفل حول العراق. فيلم ميكو فالتاساري التلفزيوني الوثائقي الجديد، والذي يحمل عنوان (النسر والهلال) ويمتد لخمسين دقيقة، جاء بعد جولته وفريق عمله في مدن العراق شمالاً وجنوباً، خلال زيارته الاخيرة الى هذا العام، وامتدت اكثر من أسبوعين، وخلالها التقى ميكو فالتاساري بالكثيرين من أبناء الشعب العراقي في مجال عملهم وسكنهم، وزار العديد من القيادات السياسية والدينية في مكاتبها، ومن كل ذلك سجل لنا لوحة بانورامية للواقع العراقي الجديد بعد زوال الديكتاتورية، وهموم الناس تحت الاحتلال الاميركي خصوصاً افتقادهم للامن والخدمات الاساسية، وتناول مواقف مختلف قطاعات الشعب العراقي مما يسمى بأعمال "المقاومة"، وافاق بناء العراق الديمقراطي الفيدرالي الجديد وأحلام العراقيين للمستقبل القادم.

وأول الفيلم اهتماماً كبيراً بمواقف أبناء الشعب العراقي غير المتحزبين، إضافة الى قواه السياسية الوطنية والدينية من كل ما يجري ومن الاعمال الاجرامية والنشاطات الارهابية التي تستهدف زعزعة الوضع الامني والسياسي واعاقة كل ما من شأنه استعادة الوطن لعافيته وحياته الطبيعية.

وعرض الفيلم موقف العديد من القيادات الدينية والسياسية من الاحزاب العربية والكردية، واشتركت جميعها في الدعوة للعمل لجاد البناء من اجل تصفية تركة النظام المقبور ومخلفات العهد المقبور، والسعي لانهاء الاحتلال بالعمل السياسي السلمي، وتحدثت عن طموحات الشعب الكردي في العراق للعيش في عراق ديمقراطي فيدرالي، بعيداً عن المخاطر الطائفية.

وفي الفيلم، ومن مقر عمله في بغداد، تحدث السيد حميد مجيد موسى، سكرتير الحزب الشيوعي العراقي، باعتباره عضواً في مجلس الحكم، عن الواقع العراقي الجديد ومجلس الحكم باعتباره تجربة جديدة في الوطن العربي، وكيف" ان مجلس الحكم يسعى ومن خلال قرارات متواصلة الى تحسين واقع حياة العراقيين والخروج بهم من الازمة والسعي لتأسيس حالة تسمح للعراقيين بانتهاء الاحتلال وانتقال السلطة كاملة الى أبناء الشعب العراقي".

واشار السيد حميد مجيد موسى في الفيلم الى الاعمال التخريبية و" التي تنفذ من قبل فلول النظام المقبور والجماعات المتطرفة التي تحصل على دعم من منظمات متطرفة خارج العراق، لها امتدادات في البلدان العربية والاسلامية حتى الاوربية".

ولم ينس ميكو فالتاساري في فيلمه المعارضين لمجلس الحكم ومؤيدي النظام السابق والمتضررين من سقوط النظام المقبور، وقدم بعض الاشخاص الذين أخفى المخرج وجوههم حسب طلبهم عارضاً وجهات نظرهم كاملة مثلما هي، ولكنه قدمها وبذكاء بالتوازي مع وجهات نظر أبناء الشعب العراقي الذين يعتبرون زوال النظام الديكتاتوري عيداً كبيراً لهم ونصراً حقيقياً لإرادتهم تاركاً للمشاهد الحرية في الخروج بحصيلة المقارنة.

محطات

جبر علوان في بيروت

بيروت

أقام بيت (الندى) للثقافة والفنون في بيروت معرضاً للفنان التشكيلي العراقي جبر علوان، المقيم في ايطاليا حالياً. وقد افتتح المعرض يوم الخميس الصادف (25) أيلول الماضي، ويستمر حتى (9) تشرين الاول الجاري. اللوحات التي عرضت في المعرض تنقلت بين التجريد والتشخيص. والافت للنظر ان الفنان جبر علوان قد انشغل في عدد من لوحاته بالشخصية، بعيداً عن إحادة الشبه الشكلي، وعن إثارة الانفعالات المتفلتة.

الموضوع والسرد

عمان

عن دار الكندي للنشر والتوزيع في الاردن، صدر للناقد العراقي (د. سلمان كاصد) كتاب تحت عنوان" الموضوع والسرد" مقاربة بنيوية تكوينية في الادب القصصي. تناول فيه تجربة القاص والروائي (مهدي عيسى الصقر) بالدراسة والتحليل، من خلال موضوع تغيير البنيات في أعمال الكاتب، وعدم ركونها الى الرتابة والجمود، وكان تعويل الناقد على اختيار (الصقر) دون سواه، كونه يحاول الاتيان بكل قصصه ورواياته. وقسم الناقد كتابه الى بابين ضم الباب الاول أربعة فصول تناول فيها بنية التماسك، وبنية الانشطار، وبنية التجاهل، وبنية التدهور بينما احتوى الباب الثاني على ثلاثة فصول هي بنية الزمن السردي، وبنية الانساق السردية، وبنية التعالق فضلاً عن الخاتمة والمصادر.

حوار الشرفات الصامت

دمشق

عبر مسرحية وثماني قصص وثلاثة نصوص يقدم رياض بيدس رؤيته الى الانسان والعالم في كتابه (حوار الشرفات الصامت) الصادر عن دار الندى/. في مسرحية (اجعلها بعودة) وهي من فصل واحد يستخدم اللغة العامية الفلسطينية، مفجراً طاقاتها الايحائية بدلالاتها الاجتماعية - السياسية من غير الوقوع في المباشرة والخطابية الفجة.. أما في قصصه (التألق - شريط أسود - في مملكة الغيلان - نداء البحر - صل من أجل سلامة العالم - الذئب - حوار الشرفات الصامت - مذاق العرس الجميل) فإنه ينأى غالباً عن الحدث المثير ليعوض عنه بالولوج الى دخائل شخصياته في آمالها ومخاوفها واحباطاتها، ملامساً الواقع في نشاط منه، غير متوقعة، بأسلوب متدفق يقترب من تيار الوعي أحياناً.. غائصاً في التفاصيل الصغيرة الهامشية التي تغني عملية القص وتثقلها بالمعاني.

وفي نصوصه الثلاثة نكون إزاء شكل آخر من البناء الفني.. يدافع بيدس عن حكاياته جدته في مواجهة التلفزيون، ويروي احدى هذه الحكايات وهي قد قرأ حكاية (رابونزل) في كتاب (حكايات الاخوة جريم) بعدها الحكاية الاصلية التي أضفت عليها الجدة من توابلها لتجعلها مكيفة مع المناخ الفلسطيني.

وفي نصي ((المرأة التي تنتظرنا في الخارج)) و ((بقايا)) يكسر بيدس قوانين السرد المعروفة فاتحاً اياهما على أفق قصيدة النثر. يتحدث الروائي المصري صنع الله ابراهيم عن النص الأخير قائلاً: (يتألق (بيدس) في قصة لختام المركزة، التي قرأتها لاهثاً ((بقايا)).. بقايا كل منا).

معرض تشكيلي في البصرة

البصرة

أقامت جمعية الفنانين في البصرة معرضها الثاني للفنون التشكيلية بمشاركة (81) فناناً تشكيلياً ينتمون الى مختلف التيارات والاتجاهات والمدارس الفنية.

وقال الفنان البصري الرائد شاكر حمد: " جاء المعرض في ظروف استثنائية ولكن لا يمكن اعتبار المعارض التشكيلية ترفاً فكرياً. إن الاعمال المقدمة الى هذا المعرض تؤشر جملة من التوجهات المتباينة حول موقف الفنان التشكيلي من القضايا الانسانية في وقت يتواصل فيه الصراع من أجل البقاء وتشتد المطالبة بعالم آمن مستقر يطوي الصفحة المظلمة. إن هذا المعرض شكل دعوة للسلام قبل كل شيء".

يذكر ان المعرض أقيم على قاعة مقر نقابة الفنانين في مدينة البصرة، وبلغ عدد الاعمال المشاركة (106) أعمال في فنون الرسم والنحت والسيراميك والعمل على الخشب.